

## كي يكون لبنان القوي وتكون الجمهورية القوية

ليس هناك بلد في العالم غير لبنان يتحدث دستوره عن موجبات ملزمة لاحقة بقيت لاحقة وموقنة تنتظر من ينفذها ولم تنفذ. وجاء قانون الانتخابات ليكشف عبر المآزق الحكومي حجم الاستيلاء الطائفي الذي ينهش الدولة، ونوع القضايا التي تحكم تشكيل الحكومات، بحيث لن تكون أي حكومة ينتجها هذا القانون الانتخابي إلا حكومة تصريف أعمال بأحسن الأحوال، ومنصة لنفض النزاعات الطائفية حول المحاصصة، والاعتماد على المزيد من الديون في تحريك الاقتصاد، فيكفي لها أن تكون قوية لتنهض بالاقتصاد، وكيف لوعد مكافحة الفساد أن يتحقق وللفساد محميات طائفية ممنوع الاقتراب منها، والتوظيف في الدولة من أعلى مراتب الوظيفة إلى أنداها يقوم على الولاء للطائفة وزعيم الطائفة وحزب الطائفة ومحازبي الطائفة، وعلى حساب الولاء للدولة ومؤسسات الدولة ومواطني الدولة، وكيف دولة أن تنتظر من مواطن تعامله كزبون يمر عبر وكالة تصريف طائفية، ولا يعاملها كترافع وهي تهترب من طبائته وتعليمه وإسكانه وتوفر الخدمات له كمواطن. والمواطنة مصطلح غائب عن الحياة السياسية، ومساواة المواطنين أمام القانون نص في الدستور لكنه مهمل لحساب نص مضمر، اللبنانيون طوائف متساوية في الحق بعائدات الدولة ووظائفها.

– القضاء لبنان القوي، والجمهورية القوية، هي الدولة القوية، وإذا كانت قوة الأطراف اللبنانية هي قوة البعض بوجه البعض الآخر، تبدأ بقياس عدد النواب والوزراء وتنتهي بما لا تحمد عقباه على حساب الوطن والدولة، والاستقواء استعداد مضمحل لحرب أهلية وإلا لماذا يستقوي بعضنا على بعض، إلا أن قوة الدولة تقاس بدرجة قوتها ككائن مستقل على جميع الأطراف حكماً، وهي لم تكن يوماً ولن تكون بمجموع قوتهم منفردين فقتوتهم مأخوذة من قوتها بالأساس. فهل علينا أن ننظر اختبار قوة لبنان في ضعفه داخلياً بكارثة تشبه كارثة الاحتلال التي جلبتها نظرية قوة لبنان في ضعفه خارجياً، حتى نستدير نحو مصدر القوة الحقيقي بالخروج من كهوف العصبية إلى رحاب الوطن؟

ناصر قنديل

يجرؤ على التحدث عن قوة لبنان في ضعفه، بل لم يعد أحد يجرؤ على الحديث عن قوة لبنان بلا المقاومة، ولو من خلال الرد على التحديات التي تمثلها التهديدات الإسرائيلية، أو من خلال رفض اعتبار سلاح المقاومة مصدراً للخطر على لبنان، أو على الأقل اعتباره شأناً يمكن التعايش معه على قاعدة ما يسمونه بربط النزاع.

– لا ينتبه الكثير من اللبنانيين إلى خطورة الانزلاق لمظهر جديد لنظرية قوة لبنان في ضعفه، مبني على وهم فرضية أن يكون لبنان قوياً إذا كان ضعيفاً في تماسك نسبيته الداخلي، أو إمكانية أن يصير لبنان قوياً إذا ضعفت الدولة أمام الطوائف والتشكيلات والحسابات الطائفية، فلبنان القوي والجمهورية القوية، مرادفان لقوة الدولة قياساً بقوة الطوائف واستقواء كياناتها السياسية على الدولة، والثابت من عمر لبنان السياسي أن طريق بناء الدولة القوية لا يمكن أن يمر إلا على حساب إضعاف حضور

الطوائف وكياناتها السياسية الذي ينهش من هيبة الدولة ويحولها هيبلاً

شكلياً لتساكن بارداً أحياناً وحار أحياناً ثالثة، بين ديولات غير معلنة أو شبه معلنة أو معلنة أحياناً، والدستور في أي دولة هو خريطة طريق لقوتها، وقد قام دستور ما بعد الطائف على معادلة تقوية الدولة تدريجياً على حساب الانقسام الطائفي الموروث من الحرب الأهلية، وصولاً لإلغاء الطائفية كهدف نهائي

رسمة الدستور، ولم يبق بتحقيقه المؤتمنون على هذا الدستور بعد، بوضع الآلية التنفيذية التي نصت عليها المادة ٩٥ من الدستور قيد التنفيذ، وخارج الدستور لا دولة قوية، ويتنمية العصبية الطائفية لا دولة قوية، ويتنقسم وظائف الدولة وخياراتها على أساس طائفي لا قياماً للبنان قوياً.

– المآزق الحكومي ولو تم تجاوزه بتسوية، كشف ما لم يعد ممكناً ستره حول ما أنجبه قانون الانتخابات النيابية الذي لم يحترم المادتين ٢٢ و٩٥ من الدستور، رغم مرور قرابة ثلاثين عاماً على وضع هذا الدستور، وبالمنااسبة

سيطرت خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي نظرية عنوانها قوة لبنان في ضعفه على السياسة الرسمية للدولة اللبنانية ومؤسساتها، وكان جوهرها يقول إن أي مصادر قوة للبنان ستجعله هدفاً للعدوان الإسرائيلي أسوة بحال الدول العربية الأخرى، وكان ذلك مخالفاً بالطبع لتحذيرات أطلقها من يمكن تسميتهم بفلاسفة لبنان الاستقلال من أمثال شارل مالك وميشال شبحا، من كون الخطر الإسرائيلي نابعا من الأطماع بمياه لبنان ودوره الاقتصادي، وكانت النتيجة التي يعرفها الجميع بوقوع أغلب الأراضي اللبنانية تحت الاحتلال عام ١٩٨٢، بعد سلسلة اعتداءات بدأت على نهر الزواني عام ١٩٦٤ ومطار بيروت عام ١٩٦٨ قبل أن يكون في لبنان أي سلاح يتحدى السيطرة الإسرائيلية، وبقي الاحتلال لأكثر من عشرين عاماً رغم زوال السلاح الذي تدرعت به إسرائيل لشن عدوانها، وخلال الفترة الممتدة بين العدوان الأول ونهاية الاحتلال سقطت نظرية قوة لبنان في ضعفه سقوطاً مدوياً، حيث كان يقوم شغها الثاني على اعتبار العلاقات الدولية للبنان كفييلة برد الخطر الإسرائيلي عنه، فبقي القرار ٤٢٥ معلقاً بلا تنفيذ حتى نجحت مقاومة الشعب اللبناني الممتدة منذ عام ١٩٨٢ والتي نظمها وقادتها الأحزاب اللبنانية المنبوذة والملاحقة من دولتها، مثبتة مقولة معاكسة قوامها قوة لبنان بمقاومته ووحدة شعبه، وصولاً للمعادلة الذهبية التي ظهرت بقوة مع التصدي لعدوان تموز ٢٠٠٨ بصيغة الشعب والجيش والمقاومة.

– اليوم رغم الخطاب السياسي لبعض القوى المناوئة لغير المقاومة، الداعي لمناقشة وضع سلاحها ومستقبله، لا يوجد منطق لدى أصحاب هذا الخطاب يستطيع إعادة إنتاج نظرية قوة لبنان في ضعفه، فسقط ما يتحدث عنه هؤلاء هو أن الجيش اللبناني قادر على صد أي عدوان أو أن ضم سلاح المقاومة لمقدرات الجيش سيحمله قادراً على ذلك، ما يعني أن السقوط النهائي لنظرية قوة لبنان في ضعفه، وبقاء تردداتها ضمن دائرة اللعب السياسي لإضعاف المقاومة لحساب معادلات خارجية يمثلها أصحاب الخطاب العدائي للمقاومة، إلا أن أحداً في الدولة ومؤسساتها لم يعد

## افتتاحية اليوم

### بدأت محاكمة المتورطين في اغتيال الخاشقجي جلستها الأولى في الرياض وسط حالة من الجدل ..

انقضت يوم الخميس أولى جلسات محاكمة المدانين في قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في العاصمة السعودية الرياض بعد مرور ٩٠ يوماً على تنفيذ هذه الجريمة التي هزت العالم، مثلما هزت صورة المملكة العربية السعودية فيه. ١١ شخصاً فقط مثلوا أمام المحكمة في الجلسة الأولى بناءً على تعليقات النائب العام سعود المعجب، وما زال من غير المعروف ما إذا كان الأربعة الآخرين الذين كانوا ضمن (فريق الموت) الذي اغتال الخاشقجي في مقر القنصلية السعودية في إسطنبول، سيقدّمون إلى المحاكمة أم سيتم إفراؤهم؟ خاصة بعد أن أعلن المجلس الأعلى للقضاء (فتوى) تقول بعدم تطبيق العقوبة بالشبهة.. إما بالإدانة أو البراءة.

هذه المحاكمات تنطوي على الكثير من السرية وتتم خلف الأبواب المغلقة على عكس رغبة الرأي العام السعودي، أو منظمات حقوق الإنسان العالمية التي تطالب بمحاكمات محايدة وشفافة لكل المتهمين، أو حتى رغبة السلطات التركية التي تطالب بمؤلهم أمام محاكمها باعتبار الجريمة وقعت على أراضيها. النائب السعودي العام كشف أن السلطات التركية التي ذهب إليها والتقى المدعي العام فيها، لم تقدم أي أدلة عن جريمة القتل، يمكن أن تستفيد منها المحكمة السعودية، وإذا كان كذلك، فكيف تطالب النيابة السعودية العامة بإعدام خمسة من هؤلاء، وما هي الأدلة الجازمة التي استندت إليها في هذا الطلب؟

النقطة الأخرى اللافتة أن السيد المعجب ومكتب الادعاء العام الذي يرأسه، لم ينشر لائحة بأسماء المتهمين، ولا بالتهم الموجهة إليهم، وأدراهم في فقط يمين بصيغ مختلفة. ما يحدث في النظام السياسي قبل الانتخابات يمكن وصفه كالتالي: يمين أ ضد يمين ب، انقسام في اليمين ج، اتحاد محتمل في اليمين د، مع معا ع انبثاق أمل جديد في اليمين ب. معظم رؤساء الأحزاب في إسرائيل جاءوا من الليكود، ليفني وغباي وافغدور ليبرمان واييلت وشكيد وفتالي بينيت وموشيه يعلون وموشيه كحلون. ليس صدفة أنهم تروبو في الليكود. اليمين كان وما زال بينهم، هذا هو النجاح الحاسم



العهال السعودي أعفى السيد سعود الضحطاني، المستشار في الديوان الملكي، واللواء أحمد عسيري، نائب رئيس الاستخبارات العامة من مناصبهم، والأثنان من أقرب المتهمين المترشحين إلى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، الذي تتوجه إليه أصابع الاتهام بأنه من أشرف على تشكيل الفريق، وأعطى التعليمات بالقتل، وهناك خشية في أوساط الكثير من المنظمات الحقوقية، خاصة في أمريكا وتركيا، أن تصدر أحكام سريعة بإعدام هؤلاء، وتنفيذها على وجه السرعة لقطع الطريق على أي تحقيق دولي محتمل معهم لمعرفة الحقيقة، ودفنها معهم.

هؤلاء الذين يقفون أمام المحكمة في قفص الاتهام إذا أعدموا فإن هذا الإعدام سيثبت لأنهم فشلوا في المهمة، وكان أدراهم ساذجا، وليس لأنهم ارتكبوا جريمة القتل، وتعليمات لا يستطيعون رفضها.

بمعنى آخر أنهم سيواجهون الإعدام في جميع الحالات، لو رفضوا التنفيذ، أو لأنهم فشلوا فيه، وأدى فشلهم إلى نتائج عكسية تدميرية على بلدهم وقيادتهم... والله أعلم.

## كيف يفكر العدوي؟

### النظام الإسرائيلي صيغ يمينية في حاجة إلى اليسار

الليكود منذ انقلاب العام ١٩٧٧، وسيطرته على كل الخارطة، ويرسل كل الأورام السرطانية له في كل اتجاه، وإلى جانبه يقف المستوطنون والحريديون الذين تحولوا إلى يمين وطني متطرف، ومن الجانب الآخر نير ليفني وغانتس، وهما أيضا يمين وطني متطرف، الأول سبق وأثبت ذلك، والثاني سيثبت ذلك، كلاهما مزيضان. ليفني وغانتس يمكن عزصريهما الأخير شارون والضواحي من المتسك بالقومية المتطرفة والشعور بأنهم متنورون في نظر انفسهم؛ والتصويت لمواقف البيت اليهودي عبر مؤنثات براقعة. جدعون ليفي

أول أمس حدث تمزق آخر في اليمين الإسرائيلي: قائمة المعسكر الصهيوني مقسمة. نشيطان من اليمين، تسببي ليفني وأفي غباي من خريجي الليكود، حلوا الشراكة. التكتية المبريرة التي لا تصدق هي: إسرائيل توهم نفسها بأن الأمر يتعلق بشرخ في اليسار؛ وكأنه هناك معسكرين في إسرائيل، يسار ويمين، وأن الصراع الموجود بينهما هو حول تشكيل صورة الدولة. هذا هذيان، أصوات موهومة فقط، فالشخص المصاب بانفصام الشخصية يسعها. لا يوجد يسار ولا حتى نصف يسار،

## هارة ناسا

## عين على الصحافة الإحيية

### ناشر (رصيف ٢٢) يتحدث عن حجب السعودية لوقعه بسبب خاشقجي

كتب ناشر ورئيس تحرير موقع (رصيف ٢٢) كريم سقا مقالا في صحيفة (واشنطن بوست) تحت عنوان (في رصيف ٢٢ منحنا خاشقجي منبرا قبل وفاته وتقوم السعودية الآن بحجبنا) وبدأ بالحديث عن الثورات العربية التي اندلعت قبل ثمانية أعوام، حيث خرج الرجال والنساء في كل أنحاء العالم العربي للمطالبة بحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. ولم تتحريه الإقتطاعات العربية التي قاومت هويات ما بعد الاستعمار إخماد المطالب التي طالب بها الجيل الفضائيات والإنترنت. فقد ظل الحجاب العرب ولعقود ملاك الخطوط العاملة للديكتاتورية وفشلوا في استبدال حقههم المقدس للبقاء في السلطة.

ويشير الكاتب إلى فكرة (رصيف ٢٢) التي ولدت من رحم الأحداث وأمال الربيع العربي كمساحة على الإنترنت لمن يريدون معرفة ما يجري حولهم، وبعد ستة أعوام من ولادة الفكرة ومقرها في لبنان أصبح لديها ١٢ مليون متابع في العام وحول العالم العربي. ويسهم في رصيف ٢٢، ١٥٠ كاتباً. وكان جمال خاشقجي واحدا من عدد كبير من الصحافيين الذين تعاونوا مع الموقع، فقبل سبعة أشهر من مقتله، أصبح مساهما منتظما في الموقع. وكان واعيا أن ما يكتبه يقرأ بعناية في الرياض. وكتب خاشقجي بوعي من يعتقد أن كلمات قليلة يمكنها تغيير مسار الصحافة والخطاب الشعبي. وقد تؤدي لسجن ناشر أو أسوأ. وكانت مشاركاته

## واشنطن بوست

## عام جديد وشعب مجيد

اجتمعت عليها من أجل إخضاعها وتركيعها لهم وتسليمها بولاية ترامب ونتنياهو والمهوف محمد بن سلمان والغر محمد بن زايد، شعب ضرب أروع الأمثلة في الوفاء والولاء للشعب والتضحية من أجله وفي سبيله، شعب يأمل بأن يكون العام الجديد ٢٠١٩ فيه قرن الشيطان وأذناه وتسقط عروشهم وتتهوارى ممالكهم وينكس الله آياتهم ويخذلهم فيه ويحبط فيه بمكرهم وإجرامهم ووحشيتهم.

بالمختصر المفيد، ٢٠١٨ كان عام الحزن وقد ولّى وانقضى، وحل علينا ٢٠١٩، والذين نامل أن يكون عام الفرح والانتصار والامن والاستقرار والطمأنينة، عام تنفجر فيه الأزمت، وتتلاشى المكدرات والمنغصات، ويعود اليمن كما كان سعيدا موحداً مستقلاً مستترا منحزراً بمنأى عن أي تدخلات أو مؤثرات خارجية من هنا وهناك.

هذا وعاشق النبي يصلي عليه وآله. عبد الفتاح علي البنوس

والنوازل والمصائب الكثير، عام مشبع بالمنغصات والآلام والمتاعب والصعاب والنكبات والعراقيل ومدلهمات الأحداث ولم يغادرنا إلا وقد نال منا وأخذنا منّا نريسا الصناد التي كنا نتطلع معه وتحت قيادته لليوم الذي يتحقق فيه النصر وبنبي الدولة المدنية الحديثة، دولة المؤسسات التي يفاخر بها كل اليمنيين الأحرار من حوف إلى تخوم صعدة.

مضى عام الحزن غير مأسوف عليه، رغم أنه أخذ من أعمارنا سنة كاملة، وهذه سنة الحياة فيها الحلو وفيها المر، ولكن العام ٢٠١٨ كانت مرارته متفرقة على سابقاتها من الأعوام والسنوات، واليوم ندلف في رحاب عام جديد، يحدونا الأمل فيه أن يكون عام النصر والتمكين لوطننا وشعبنا، عام يغاث فيه الناس، وتتقشع عنهم فيه سحابة العدوان الغاشم والحصار الجائر، ويتنفس الشعب اليمني فيه الصعداء، وتعود

## ترامب وأخطاء لا تحصى

ترامب إلى زيارة تركيا هذه السنة، وهو قال للرئيس إن القوات التركية ستهاجم الأكراد في سورية لأنه يعتبرهم خطراً على بلاده، خصوصا المقاتلين منهم. الرئيس ترامب يعتبر كل ما لا يفهم خطراً على الولايات المتحدة، هو قال عن اللاجئين: حتى الرئيس رونالد ريغان حاول على مدى ثماني سنوات أن يبني جداراً إلا أنه لم يستطع أن يفعل ذلك. سبني الجدار بطريقة أو بأخرى. هذا تاريخ صحيح موثق إلا أن الرئيس ترامب يريد أن يتوكل على ما لم يحدث تأييداً لرغبته في بناء جدار مع المكسيك ومنع المهاجرين غير الشرعيين من دخول الولايات المتحدة، هناك الآن منهم ملايين في بلاده وهو يريد طردهم مع أن بعضهم ولد في الولايات المتحدة وبعض آخر دخلها وهو طفل.

أعود إلى توماس فريدمان وضرورة أن يهدد الحزب الجمهوري الرئيس بال عزل إذا لم يغير مواقفه. جهاد الخازن

الرئيس دونالد ترامب يهدد بسحب الولايات المتحدة من حلف الناتو، ويريد بناء جدار على الحدود مع المكسيك، ويهاجم مجلس الاحتياطي المركزي، كما ينكر أي تواطؤ لروسيا في انتخابات الرئاسة سنة ٢٠١٦.

تواطؤ روسيا ثابت والتحقيق فيه سينتهي قريباً بإدانة أنصار ترامب الذين تأمروا مع مسؤولين من الروس لدعم المرشح دونالد ترامب ضد منافسته هيلاري كلينتون. الجدار مع المكسيك لا يريده الديمقراطيون الذين يسيطرون على مجلس النواب اعتباراً من اليوم الخميس، وكثيرون من الجمهوريين. ترامب يهاجم باستمرار الاحتياطي المركزي وقد قال في تغريدته: المشكلة الوحيدة التي يواجهها اقتصادنا هي الاحتياطي المركزي. ليس عندهم إحساس تجاه السوق. لا يفهمون الحروب الاقتصادية أو دولاراً قوياً، أو موقف الديمقراطيين من الحدود. الاحتياطي المركزي مثل لاعب غولف قوي لا يستطيع أن يسجل...

